الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

العنوان

البنية السردية في رواية سعادة عابرة لعبد الحليم نغبال

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر

في اللغة و الادب العربي النظام الجديد LMD

التخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين : إشراف الدكتور:

*أشواق شادي ياسين بغورة

* سارة بوسطارة

	جامعة محمد البشير الابراهيمي	رئيسا
ياسين بغورة	جامعة محمد البشير الابراهيمي	مشرفـا ومقررًا
	جامعة محمد البشير الابراهيمي	مناقشا

الموسم الجامعي: 2022/2021م

شكر وعرفان

بداية نشكر الله عز وجل الذي ساعدنا وأعاننا على الوصول إلى نهاية هذا العمل المتواضع

كما لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان

إلى استاذنا الفاضل الدكتور "بغورة ياسين" والذي أمدنا بالإرشادات الجادة والتوجيهات القيمة، أسأل الله أن يجزيه عنا خير الجزاء وأن يجلعه ذخرا لأهل العلم والمعرفة.

الاهداء:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول لله محمد صلى الله عليه وسلم

إلى لتي سهرت الليلي من أجل تربيتي إلى التي ترقبت نجاحي إلى نبع الحنان أمي الغالية حفظها الله.

إلى الذي ضحى بالغالي والنفيس من أجل تعليمي إلى مصدر الأمان "أبي الغالي حفظه الله".

إلى اخوتي الأعزاء وصديقاتي وزملائي.

إلى كل من ساعدني لإنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع.

مقدّمـــة

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ... وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

عرفت الرواية العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة تحولات كبيرة على مستوى الشكل والمضمون خلافا على ما كانت عليه الرواية القديمة، وهذا ما جعل الرواية الجزائرية تحتل مكانة هامة بين الأجناس الأدبية ويرجع ذلك نتيجة للعقبات والتحولات والظروف التي شهدتها البلاد طيلة العشرية السوداء من توتر وتسارع في الأحداث.

تعد الرواية متنفس الكتاب والروائيين نتيجة امتلاكها القدرة على التأثير على الفرد والمجتمع، فقد عالجوا فيها مشاكلهم وأبدوا أراءهم وهي البحر الذي يصب فيه الروائي همومه وأفكاره وما يحتنطه من مشاعر ونظرا لأهميتها البالغة فقد عدت القالب الذي يضم العالم بين دققين.

ولا تقوم الرواية إلا بتضافر العديد من التقسيمات السردية والتي يختلف توظيفها من روائي إلى آخر، وهذا ما جعلها تتميز بنوع من الفرادة بحضور كلا من الزمان والمكان والشخصيات.

والهدف من دراستنا لهذا الموضوع هو دراسة عمل روائي جزائري والغوص في مكوناته وأيضا الرغبة في الكشف عن خبايا ومكونات هذا العلم والذي يحتاج منا إلى الكثير من التدقيق والتمحيص.

ومن هنا نطرح التساؤلات التالية: إلى أي مدى تمكن عبد الحليم تغبال من استغلال التقسيمات المتمثلة في الزمن، المكان، الشخصية لينتج عالما روائيا جديرا بالدراسة؟ فبما تتجلى جماليات السرد في رواية "سعادة عابرة"؟

وللإجابة عن هذه الاشكالية وضعنا خطة بحث مشتملة على تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، حيث زاوجنا بين الجانب النظري والتطبيقي.

تعرضنا إلى تمهيد تناولنا فيه مفهوم السرد والبنية والبنية السردية بصفة عامة.

أما الفصل الأول فجاء موسوما "بنية المكان" وتطرقنا فيه إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمكان وأنواعه ودلالاتها.

والفصل الثاني جاء معنونا بـــ "بنية الزمن" حيث تعرضنا إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي للزمن والمفارقات الزمنية الذي تجسد في الاسترجاع والاستباق.

الفصل الثالث الموسوم "بنية الشخصية" تناولنا فيه المفهوم اللغوي والاصطلاحي لها وأنواعها وأبعادها.

هذه التساؤلات سنحاول الاجابة عنها وذلك اعتمادا على المنهج الوصفي بآلية التحليل الذي يكتشف عن بعض الدسائس وايضاح بعض المفاهيم.

وقد ارتكزنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: رواية "سعادة عابرة" كمصدر أساسي، لسان العرب لابن منظور، بالإضافة إلى العديد من المراجع بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد الحميداني، خطاب الحكاية لجيرار جنيت، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) حسن بحراوي ودراسات سابقة منها مذكرة ماستر المعنونة بـــ: البنية السردية في رواية اماكن ملغومة للبتول محجوب لمديميغ و كذلك مذكرة تقنيات السرد في رواية البطاقة السحرية لمحمد ساري

وقد واجهتنا صعوبات من بينها كثرة المراجع واختلاف أرائها ما شكل بذلك صعوبة في التعامل معها وبفضل الله عز وجل استطعنا تجاوزها.

ولا يفوتنا أن نقدم جزيل الشكر وكامل التقدير للأستاذ المشرف الدكتور ياسين بغورة الذي خصنا بالوقت وساندنا خلال مشوارنا الطويل

الفصل الأول:

بنية المكان في رواية سعادة "عابرة"

1- مفهوم المكان.

1-1 لغة.

1-2 اصطلاحا.

2- أنواع الأمكنة في الرواية.

2-1 الأمكنة المتعلقة ودلالاتها.

2-2 الأمكنة المنفتحة ودلالاتها.

تمهيد:

قيل الحديث عن بنية المكان في رواية سعادة عابرة يجدر بنا الاشارة إلى مفهوم السرد والبنية والعلاقة بين السرد والسردية وأهم مكونات السرد

I- مفهوم السرد:

1- لغة:

ورد مفهوم السرد بمعاني مختلفة، وقد ذكرت في القرآن الكريم في قول رب العزة: "**أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ**". **سورة سبأ الآية11**

ومعناه في الآية على حسب ما فسرها ابن كثير "اجعل المسامير على قدر خروق الحلق، لا تغلظ فتخدم، ولا يدق فتقلق".[1]

وسرد: "السين والراء والدال أصل مطرد منقاس، وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض من ذلك السرد اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق".[2]

وورد في لسان العرب لابن منظور أن السرد في اللغة "تقدمة الشيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وفي وصفه كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن الحديث سردا أي يتابعه وسيجعل فيه وسرد القرآن، تابع قراءته في حذر منه والسرد: المتتابع.

---

[1]- اسماعيل بن عمران الكثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، ج8، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1999، ص 427.

[2]- ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج2، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1992، ص 211.

وسرد الشيء سراد وسرده وأسرده، ثبته والسراد والمسرد: المثقب المسرد اللسان"[1]، ومعنى هذا الكلام أن السرد في معناه اللغوي هو تتابع القول.

2- اصطلاحا:

حظي موضوع السرد بدراسة معمقة وكثيرة منذ ظهور الشكلانيين الروس، الذين وضعوا أسس لثورة منهجية جديدة في دراسة الأدب واللغة، وذلك في محاولة لجعل الموضوعات الأدبية مادة للنقد الأدبي "وقد لاحظ الشكلانيون الروس مذ بدأوا يهتمون بالبحث أساسا على الايقاع، فإن السرد يعد أهم مبدأ وخاصية تقوم عليها نظرية النثر وبذلك أصبح السرد في منظورهم نقطة انطلاق لتحليل كل أنماط النثر الأدبي".[2]

وقد ميز جيرار جينيت بين ثلاث مصطلحات في كتابه "figures3" واعتبرها أبعاد لكل واقع قصصي أو سردي على النحو التالي:

1- الحكاية: وهي مجموعة من الأحداث والوقائع التي تدور في اطار زماني ومكاني ما ونتعلق بشخصيات من نسج خيال السارد.

2- السرد: وهي العملية التي يقوم بها السارد أو الراوي وينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ القصصي والحكاية.

3- الخطاب القصصي أو النصي: هو العناصر اللغوية التي يستعملها السارد موردا حكاية في صلبها.[3]

---

[1]- أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 157.

[2]- عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2006، ص 70.

[3]- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار الترنية للنشر، تونس، دط، ص 77-78.

كما جاء أيضا في تعريف حميد لحميداني أن السرد هو الكيفية التي تبنى لها القصة عن طريق قناة: الراوي ــ القصة ـــــ المروى له.[1]

بمعنى أن موقع الراوي وطبيعة المتلقي عناصر مكونة للنص الروائي، فالسرد تعبير عن جملة من الأحداث عاشها المؤلف وحاول تشكيلها انطلاقا مما حدث لغيره أو مما تمليه مخيلته لكي يشكل عملا قصصيا، إذن القاسم المشترك بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي للسرد يتمثل في التتابع من خلال الزمكان والأحداث.

II- تعريف البنية السردية:

1- تعريف البنية لغة:

البناء: المبنى، والجمع أبنية، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن فقال بصف لوحا يجعله أصحاب المركب في بناء السفن، وأنه أصل البناء فيما لا ينمى كالحجر والطين ونحوه[2]، فالبنية من الناحية اللغوية مصدرها فعلا ثلاثي (بنى) وتعني البناء والتشيد والعمارة.

ويقول صلا فضل "تشتق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني "struere" الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما".[3]

"والبنيوية في أصلها اللغوي اشتقت من كلمة "Struer" ومعناها البناء، ولهذه الكلمة في اللغة الفرنسية "structure" دلالات مختلفة منها النظام "ordre" والتركيب "constitution" والهيكلة "organisation" والشكل "forme"، بالإضافة إلى هذا

---

[1]- حميد لحميداني، بنية النص السردين المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، المغرب، ط3، 2000، ص 45.

[2]- ابن منظور، المصدر السابق، ج1، ص 106.

[3]- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، دط، 1998، ص 190.

فإن علوم أخرى غير اللسانيات قد استعملت هذا المصطلح علم الاجتماع والكيمياء والجيولوجيا والفلسفة".[1]

2- تعريف البنية اصطلاحا:

تدل البنية على مجموعة من الدلالات والتحولات المختلفة فهي تختلف من علم إلى علم، ففي الرياضيات مثلا، يرتبط مفهوم البنية بمفهوم الشكل، ويرتبط مفهوم البنية في اللسانيات بمفهوم النص.

ويرى جورج مونان أن "لفظة البنية ليس لها أية رواسب أو اعماق ميتافيزيقية فهي تدل على البناء المعنوي العادي".[2]

فالبنية هي التركيب الداخلي للعناصر التي تكون النظام في هذا يقول جين بياجيه البنية نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا بدون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود النسق".[3]

هذا يعني أن البنية من التحولات لا تحتاج هذا النسق لأي عنصر خارجي فهو يتطور ويتوسع من الداخل.

البنية السردية:

يقصد بالبنية السردية: "العلم الذي يبحث عن صياغة نظرية العلاقات بين النص السردي والقصة والحكاية"[4]، بمعنى العلم الذي يعني بمظاهر الخطاب

---

[1]- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات، جدار الكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009، ص 94.

[2]- نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 82-83.

[3]- يمني العيد، دراسات في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985، ص 38.

[4]- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الأدب، ط2، ص 17.

السردي من حيث الأسلوب والدلالة كما يعتبر النص الأدبي ومكوناته هو مجال اهتمامها.

"والبنية السردية تنشأ غالبا من عاملين هما: نوعية المادة المكونة لكل بنية ثم المعالجة الفنية لهذا المادة، والبنية السردية لا تتعارض مع بنية النص بل هما متداخلتان فيما بينهما فإحداهما تمثل صوت الجماعة والثانية تمثل الصوت الفردي".[1]

اذن فالبنية السردية مصطلح نقدي تمكن الدارس من الوقوف على مكونات النص الأدبي والكشف عنه، وأهم المكونات السردية التي قد يتطرق إليها الباحث في هذا المجال المكان والزمان والشخصيات ودراستنا هذه توقفت عن هذه العناصر من خلال رواية سعادة عابرة.

بينة المكان:

للمكان أهمية عظيمة داخل الرواية، إذ يستحيل أن نعثر على نص روائي يكون مجردا تماما من عنصر المكان الذي يمثل فضاء تتحرك فيه الشخصيات وتدور في ثناياه الأحدث، لا رواية خارج المكان ولهذا يعتبر أيضا المرآة العاكسة لصورة الشخصيات والأحداث في الحكم الروائي، فمن خلاله تظهر الأبعاد النفسية والاجتماعية، فيأخذ بيدي القارئ إلى عالم التخيل الذي تبرمه كلمات الروائي، مشكلا بذلك مغايرة للواقع المكاني الذي يحيط بالقارئ.

1- مفهوم المكان.

1-1 لغة: أورد ابن منظور لغة "مكان تحت الجذر لكون من الكون (الحدث) وأعاد الحديث منه تحت الجذر (مكن) فقال والمكان الموضوع والجمع أمكنة كقذال وأقذله،

[1]- يمني العيد، المرجع السابق، ص 38.

وأماكن جمع الجميع قال ثعلب، يبطل أن يكون مكان فعالان لأن العرب تقول عن مكانك وقم مكانك واتخذ مقعدك فقد دل على أنه مصدر مكان أو موضوع منه".[1]

ويذهب ابن سيدة إلى أن المكان "جمع أمكنة فعاملو الميم الرائدة معاملة الأصلية"[2]، والمكان "استقافه من مكان يكون ولكنه كثر في الكلام صارت الميم كأنها أصلية".[3]

1-2 اصطلاحا: يعتمد الروائي بشكل كبير على دراسة المكان في الأعمال الأدبية ويعد من أعقد القضايا التي يتناولها الدارس، إذ أن دراسته في الأعمال الأدبية عامة وفي الفرن القصصي خاصة من المسائل العسيرة التي لا تقبل بالسليم الجدلي حول جدواها في جلاء فكرة العمل تشكيلة الفني وهما العنصران اللذان يمنحان الدراسة مسوغها الوحيد تقريبا"[4]، بمعنى أن المكان هو عنصر قائم بذاته ويعتبر ضرورة حتمية لا مناص منها فهو الأساس في الزمن الروائي.

وينظر هنري متران إلى المكان على أنه "هو الذي يؤسس الحكي لأن المكان يجعل القصة المثيلة ذات مظهر مماثل بمظهر الحقيقة"[5]، فمن غير المعقول تصور أحداث بدون اطار مكاني فهو أول عملية يقوم بها السارد لبناء هيكلة الروائي.

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب، مج6، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 83

(2)- المصدر نفسه، ص 83.

(3)- المصدر نفسه، ص 83.

(4)- ابراهيم الساعفي، تحولات السرد (دراسة في الرواية العربية)، دار الشرق للنشر، عمان، ط1، 1996، ص 165.

(5)- حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 74.

يعتبر المكان من أهم المظاهر الجمالية في الرواية العربية المعاصرة مما استدعى من النقاد العرب وعلماء الجمال العرب الاهتمام به ودراسته فهذه الدراسة متواضعة فاتحة الباب لدراسة جماليات المكان في الرواية العربية.

ومن هنا نجد في رواية "سعادة عابرة" لعبد الحليم نغبال الأماكن المفتوحة والأماكن المنغلقة التي لعبت دورا هاما في الرواية.

ومن خلال تحليلنا لهذه الرواية استنبطنا التشكيلات المكانية التي ضمنتها هذه الرواية بحيث نجد:

أنواع الأمكنة:

- الأماكن المنغلقة:

يقصد بالانغلاق محدودية الأحداث والعلاقات بين الشخصيات إذ "تتعلق بعض الأماكن على العالم الخارجي وتنعزل عنه، فتشكل قردغة منغلقة على الشخصيات التي تتواجد فيها بحيث لا تتصل بالعالم الخارجي ولا تستطيع التأثير فيه".[1]

ومن الأماكن المغلقة التي وظفها السارد وذكرها في الرواية: البيت، مكتب القاضي، الزنزانة، المحكمة، المكتبة، المستشفى.

- البيت:

يعد البيت من الأماكن المنغلقة لأنه محدود بحدود هندسية تفصله عن العالم الخارجي ويلجأ إليه الانسان كمكان للراحة والأمن والطمأنينة، حيث نجد قول السارد "توجه نحو منزله مسرعا، ما ان دخله توجه نحو غرفته ورمى بثقل جسده على

[1]- المرجع نفسه، ص 72.

السرير واستلقى على ظهره متقلا بالهموم"[1]، وهذا بين أن الشاب عاد إلى بيته طالبا الراحة بعد الصدمة التي تعرض لها بعد يوم عمل شاق.

وقد تعددت تسميات البيت في العمل الروائي كالمنزل، الغرفة، الشقة، الدار، وتلتقي هذه التسميات جميعا لتؤكد دلالة واحدة مفادها أن البيت هو المأوى الذي تأوي إليه جميع المخلوقات طلبا للأمان والراحة فيمثل البيت في العمل الروائي الفضاء الذي يمنح ويعطي الحماية كما يوحي بالخصوصية والاستقلالية يرى غاستون باشلار أن البيت "هو ركننا في العالم إنه كما قيل مرارا كوننا الأول، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى"[2]، ذلك أنه يشكل الملجأ الطبيعي لحياة الانسان ومنذ ما قبل الولادة.

كما يعتبر البيت مكانا حاوي للأسرار واسترجاع الذكريات، وهذا ما يتضح لنا في المقطع السردي "توجه نحو غرفته مباشرة بعد أن قبل رأس أمه جلس على حافة السرير ثم استلقى وتمدد عليه مجانق الأحلام الوردية يرسم نظرات الفتاة الجميلة التي رآها هذا المساء والعين التهلاوين الشبي سحره جمالها يتحدث في نفسه كأنها ملاك ..."[3]، ونجد أيضا "وتوجه إلى غرفته ليخلد إلى النوم يريد أن يعانق أحلامه الوردية فيه"[4]، وأيضا "يعود ادراجه إلى البيت عله يجد الراحة المفقودة في داخله أو على الأقل يخلد إلى النوم هروبا مما هو غارق فيه من الهموم"[5]، فالبيت ملجأ للإنسان يجد فيه الأمان والراحة والطمأنينة.

---

(1)- عبد الحليم نغبال، سعادة عبابرة، خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، ط1، 2019، ص 14.

(2)- غاستون باشلار، جماليات المكان، ت: غالب هالسا، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984، ص 244.

(3)- الرواية، ص 36-37.

(4)- الرواية، ص 38.

(5)- الرواية، ص 74.

مكتب القاضي:

يجد المكتب مكانا منغلق على الموظفين، كما يعتبر مكان يتم فيه تنفيذ العمل، وقد جاء في رواية سعادة عابرة وصف مكتب القاضي كما يلي: "كان مكتب القاضي كأنه مكتب لرئاسة الجمهورية، صورة الرئيس تعلوا الجدار خلف المكتب، كل شيء مرتب بانتظام، مكتب فاخر صنع من أجود أنواع الخشب الأصفر ورفوف كبيرة على الجوانب صفت بها كتب كثيرة كأنها المكتبة الرئيسية بالمدية، منها ما تعلق بالشريعة، ومنها ما تعلق بالقانون، أريكة من النوع الفاخر كسيت بأرقى أنواع الجلود تقابل مكتبة"[1]، يتضح من وصف الراوي أن المكتب كان فاخرا جدا.

كما يمثل المكتب مكانا منغلق للحدود الهندسية التي تفصله عن العالم الخارجي وهو مكان مخصص للعمل ومع أنه يقع خراج حدود السين إلا أنه يشترك معه في صفة الانغلاق فإذا كان السين للإقامة الدائمة وللاستقرار فإن المكتبة للإقامة المؤقتة حيث تمكن من الشخصية وقت إنجاز العمل وتغادر عند انتهاء من العمل.

- الزنزانة:

يعرف الزنزانة أنه مؤسسة عقابية نظم الخارجي عن القانون من مرتكبي الجرائم في مفهومه الطبيعي ومكان إقامة مغلق خاص إجباري غير اختياري من حيث الهيكلة البنائية والفنية للمكان الروائي.

ونجد في الرواية" خذ والكلب إلى الزنزانة، غدا ستحوبه مرة أخرى لا تقدموا شيئا يأكله، الماء وامنعوه عنه"[2]، أمر الضابط بأخذ الشاب إلى مكان التعذيب، وأيضا "صوت يتعالى وخفاف تسارع نحو زنزانته، فتح الباب الموصد بالأقفال"[3]،

---

[1]- الرواية، ص 20.

[2]- الرواية، ص 18.

[3]- الرواية، ص 19.

حاول السارد من خلال هذا تصوير معاناة الظلم والعنف والأسى الذي تعرض له الشاب.

- **المحكمة:**

تعتبر المحكمة هي الجهة القضائية التي ترفع إليها أغلب القضايا الأولى ونجد في الرواية أن المتهم أخذ إلى المحكمة من أجل الحكم في قضية " ها هي السيارة تتوقف عند الباب الخلفي للمحكمة بعد أن سارت بضع دقائق"[1]، ورمزها هو ميزان العدالة في ضوء قوانين البلاد وتعتبر مقر يتم فيه التقاضي بين المختصمين كما في الرواية بين القاضي والضبط "توجه القاضي نحو المحكمة مباشرة ليلتقي بوكيل الجمهورية هناك طلب منه استصدار أمر يقضي بتوقيف الضابط والقبض عليه"[2]، فالمحكمة تقضي بينهم فتبطل الباطل وتظهر الحق.

- **المستشفى:**

يمثل المستشفى مكانا للعلج يقصده المرضى أملا في الشفاء من الأسقام المختلفة، فبالنسبة للمتهم فقد ضربه الضابط ضربا مبرحا حتى الموت وذهب إلى المستشفى أملا في النجاة والعيش "جاءت سيارة الإسعاف واخذت المسكين إلى المستشفى"[3].

ونجد أيضا "يرسل القاضي من يخبر أهلها كي يأتوا لزيارته في المستشفى إن كتب لله له الحياة"[4]، هنا القاضي فقد الأمل في عين المتهم، "أقبلت عائلة المسكين

---

[1]- الرواية، ص 19.

[2]- الرواية، ص 24.

[3]- الروية، ص 23.

[4]- الرواية، ص 22.

بالكامل عند سماعها خبر دخلوا المستشفى فرقبى مرتاحينا"[1]، فالمستشفى مكان لعلاج الناس وتخلصهم من الأمراض فهو ملجأ مريض يقدم له العلاج الأمثل لمختلف الأمراض.

- الأماكن المنفتحة:

يقصد بالانفتاح احتواء المكان على نوعيات مختلفة من السير وكثرة الأحداث الروائية بحيث "تفتح بعض الأماكن على العالم الخارجي وعلى تعدد الشخصيات التي تتفاعل بينهما، منتجة علاقات اجتماعية"[2]، ومن الأماكن المنفتحة التي وظفها السارد في الرواية نذكر منها الشارع، المقهى، هو موقف الحافلة.

- موقف الحافلة:

هي كل مكان خصص لوقوف حافلات فيه لغرض صعود أو نزول الركاب ويكون موقف الحافلة غالبا جوار الطريق الواسع ويخصص له مساحة واسعة ونجد في المحطة كراسي للمنتظرين ففي الرواية نجد "واصل سيره باتجاه المحطة، أخيرا وصل إليها جلس على كرسي الانتظار هنهة"[3]، وأيضا "ها هم الناس قد بدأوا يتوافدون على المحطة في كل حدب وصوب"[4]، فموقف الحافلة مكان عام يقصده الناس من أجل التنقل وذهاب لقضاء الحاجات أو التسوق...إلخ.

- الشارع:

"الشارع هو مكان عام يمنح الناس حرية الفعل وإمكانية التنقل وسعة الاطلاع والبذل لذا فهو مكان مفتوح ينفتح على العالم الخارجي يعيش يحسن دوما حركة

---

[1]- الرواية، ص 22.

[2]- حميد الحمداني، المرجع السابق، ص 27.

[3]- الرواية، ص 10.

[4]- الرواية، ص 10.

مستمرة يؤدي وظيفة معينة فهو سبيل قضاء الناس حوائجهم"[1] فالشارع مكان مفتوح يتميز بالاتساع لا حدود نجده ينفتح على العالم الخارجي مما يسمح بتنقل الشخصيات بحرية تامة ونجد في قول السارد: "ها هو يتحول في شوارع المدينة يجوب طرائقها"[2]، ونجد أيضا "نزل طارق المدينة مبكرا قاصد الشارع الرئيسي"[3]، وسيشهد الشارع أيضا حركة مستمرة "هكذا يقضي يومه من شارع إلى شارع وسط زحمة كبيرة من الناس"[4]، وأيضا "دفع طارق الأجرة وسير اتجاه الشارع المؤدي إلى النهج الذي تقطنه الفتاة".[5]

جاء في الشارع هنا مجرد من كل وصف مادي حافل بالوصف المعنوي لأنه يحمل مشاعر شخصية من حب وعطف وأيضا كره وخوف.

- المكتبة:

من الأماكن المفتوحة نجدها تطل على الشرع مثلها مثل المقهى وهي مؤسسة اجتماعية علمية، أعدت لاستقبال القراء وهواة المطالعة وتزويدهم بمجموعات مختلفة من المطبوعات والمواد السمعية والبصرية التي تناسب احتياجات ومستويات القراء المختلفة حيث نجد في الرواية طارق من هواة المطالعة "كلما مر طارق على مكتبة ولجها لأنه شاب متقد الثقافة يحب المطالعة وتستهوي القراءة، نجده يتفقد الكتب ويتضح المحالات فضولا منه في معرفة محتواها، فإذا أعجبه مضمون كتاب في

---

(1)- الشريف حبيلة، بنية الخطاب لروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، دط، 2010، ص 244.

(2)- الرواية، ص 33.

(3)- الرواية، ص 33.

(4)- الرواية، ص 33.

(5)- الرواية، ص 43.

فهرس ومقدمته التي يقرأها في لمح البصر، ابتاعه وحمله في يده ومضى في سبيله"[1].

وأيضا نجد عندما التقى طارق بالفتاة في المكتبة "توجهت الفتاة نحو الرفوف المقابلة لطارق تتفقد كتب الطبع والحلويات"[2]، وأيضا "أما هي فلم تتنبه لوجوده في المكتبة"[3]، والمكتبة بصفة عامة من أهم المراكز العلمية ولمؤسسات الوثائقية ذات خدماتها فكرية، علمية وتثقيفية الغاية منها الرقي والرفع من مستوى المجتمع.

- المقهى:

يعد المقهى مكانا اجتماعيا ذكوريا بامتياز، وهو مكان يلتقي فيه مختلف طبقات الشعب تدل على الانفتاح الاجتماعي والثقافي، فهي مكانا للتجمعات الرجالية كما هو عليه الأمر في الرواية "اعتاد وسيم الجلوس في مقهى الحي الذي بجوار منزلهم"[4]، ويشهد ازدحام الناس في كل وقت ونجد أيضا "توجه غلى أقرب مقهى منه" فهي مكان للراحة.

- ساحة الجريمة:

هو المكان الذي وقعت فيه الجريمة وبالتالي فهو المكان الذي مكث فيه الفاعل أو الفاعلون فترة من الوقت مكنهم من ارتكاب الجريمة مخلفين وراءهم أثارا تدل عليهم وأنه من الندر أن يتمكن الجناة من إخفاء كل أثرهم في ساحة الجريمة ونجد ساحة الجريمة في الرواية هي الحي الذي يسكن فيه الشاب ونجده في القول: "هل تسكن في هذا الحي؟ تقدم منها واجباهما في ثبات أجل أنا أسكن هنا لماذا

---

[1]- الرواية، ص 33.

[2]- الرواية، ص 47.

[3]- الرواية، ص 47.

[4]- الرواية، ص 71.

تسألاني؟... نريد أخذ بصمات أصابعك كما أخذنا بصمات غيرك ممن يسكنون هذا الحي"[1] أي إن المكان الذي وقعت فيه الجريمة هو الحي الذي يسكن فيه الشاب.

[1]- الرواية، ص 54.

الفصل الثاني

تقنية الزمن في الرواية

1- مفهوم الزمن.

1-1 لغة.

1-2 اصطلاحا.

2- أنواع الزمن.

1-2 الزمن الطبيعي.

2-2 الزمن النفسي.

3- المفارقات الزمنية:

1-3 الاسترجاع.

2-3 الاستباق.

بنية الزمن:

يميز الزمن من أحد المكونات الأساسية التي يقوم عليها بناء العمل الروائي، إذ يضغى عليه إضافيا هاما، مما جعله مسار اهتمام الدراسة في حقل الخطاب السردي عموما وفي مجال الرواية خاصة.

1- مفهوم الزمن.

1-1 لغة.

ورد الزمان في معجم العين "الخليل بن أحمد الفراهيدي" الزمن من الزمان، والزمن ذو الزمانة والفعل زمن يزمن زمنا وزمانة، والجميع الزمن في الذكر والأنثى، وأزمن الشيء طال عليه الزمان[1] وجاء بتعريف آخر في معجم الوسيط "الوقت قليلة وكثيرة والمدة الدنيا كلها، ويقال السنة أربعة أزمنة، أقسام وفصول "ج" أزمنة وأزمن، الزمانة، مرض يدوم.

قال أبو هيثم في لسان العرب الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد قال: الدهر لا ينقطع.[2]

- **الزمن:** محركة وكسحاب: العصر: واشمان لقليل الوقت وكثيره جمع أزمان وأزمنة وأزمن.[3]

وورد أيضا في معجم مقاييس اللغة مادة زمن الواء والنون والميم أصل واحد يدل على وقت من الوقت من ذلك الزمان وهو قليلة وكثيرة يقال زمان وزمن وجمع أزمان وأزمنة.

---

[1]- خليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، لغوي، تراثي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2004، ص 339.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مج8، دار الصادرة بيروت، لبنان، ط1، ص 241.

[3]- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان، دط، 1982، ص 636.

1-2 اصطلاحا:

أما في الاصطلاح فإن الزمن يكشف معاني مختلفة المتداولة عند الدارسين والباحثين، وتبدو هذه المفاهيم الناجمة عن معضلة الزمن التي تظهر عصية على الإدراك والتطور.

فيرى عبد المالك مرتاض بأن الزمن هو مظهر نفسي لا مدى ولا مجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به، من خلال ما يتسلط بتأثيره الخفي غير الظاهر ولا من خلال مظهره في حد ذاته فهو وعي خفي، لكنه متسلط ولكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة.[1]

وليس المقصود بالزمن هذه السنوات والشهور والأيام والسعات والدقائق أو الفصول والليل والنهار، بل هو المادة المعنوية المجرد التي يتشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة، بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات، وكل وجود حركتها ومظاهرها وسلوكها[2]، ويعرفه سعيد يقطين في كتبه تحليل الخطاب الروائي مقولة الزمن متعددة المجلات ويعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يصونها في حقله الفكري.[3]

ويبدو أن لفظ الزمان مشتق معناه من الأزمنة، بمعنى الإقامة ومنه اشتقت الزمانة لأنها حادثة رجل زمن، وقوم زمني.

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1998، ص 173.

[2]- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في رواية نجيب الكيلاني، ص 39.

[3]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبذر)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط3، 1997، ص 61.

فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه، هو إثبات لهذا الوجود أولا، ثم قهره رويدا بالإبلاء آخرا، فلوجود هو الزمن الذي يخامرنا ليلا ونهارا ومقاما وتظعنا، وصبا وشيخوخة دون أ، يغادرنا لحظة من لحظات أو يسهو عنا ثانية من الثواني وعلى أي حال لا نرى الزمن بالعين المجرد ولا بالمجهر، ولكن نحس آثره تتجلى فينا وتتجسد في الكائنات التي تحيط وأن اسم الزمان يقع على جمع من الأوقات وكذلك المدة إذن أقصر مدة أطول من أقصر زمان.

أما من منظور "لالاند" فهو ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر.[1]

للزمن أهمية في الحكي، فهو يعمق الإحساس بالحدث والشخصيات لدى الملتقى عادة ما يميز الباحثون السرديات البنيوية في الحكي بين مستوين للزمن .

- **زمن القصة:** زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فلكل قصة بداية ونهاية يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي.

- **زمن السرد:** هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة ويكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة.[2]

فزمن القصة يخضع للترتيب الطبيعي المنطقي، وزمن السرد يتبع للروائي احتمالات متعددة لإعادة كتابة القصة، ذلك أن القصة يمكن أن تروى بطرق مختلفة، فنقول خاصية الزمن السرد، لا يطابق الترتيب الطبيعي للأحداث في القصة وهذ يسمى بالمفارقات الزمنية.

---

(1)- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 172.

(2)- محمد بوعزة، التحليل النصي السردي، تقنيات ومفاهيم، ط1، دار العربية للعلوم ناشرون منشورات الإعتلان، الجزائر، 2010، ص 87.

فلكل زمن نظامه الخاص، وما يحدث بين الزمنين من تفاوت بينها يولد مفارقات زمنية وعلى ضوء هذه المفاهيم نخلص إلى نتيجة مفادها أن الزمن من أهم العناصر الأساسية في بناء الرواية لأنه يؤثر في العناصر الأخرى ولكل رواية نمطها الزمني الخاص باعتبار الزمن محور البنية الروائية جوهر تشكيلها.

2- أنواع الزمن:

يمكن تحديد نوعين للزمن لهم دور في تشكيل الزمن في الأدب.

أ- الزمن الطبيعي "موضوعي":

يتسم الزمن الطبيعي بحركة المتقدمة إلى الأمام باتجاه الأدنى، ولا يعود للوراء، وللزمن الطبيعي لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة إنما هو مفهوم عام وموضوعي، أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة، إنه مفهوم الزمن في علم الفيزياء الذي يرمز إليه بحرف (ر) في المعدلات الرياضية، وهو كذلك زمننا العام والشائع "الوقت" الذي تستعين به بواسطة الساعات والتقاويم وغيرها لكي تضبط اتفاق خبراتنا الخاصة للزمن بقصد العمل الاجتماعي والاتصال والتفاهم وغيرها وخصائص هذا المفهوم في كونه مستقلا عن خبراتنا الشخصية للزمن، وفي كونه يتحلى بصفة "الصدق" تتعدى الذات وفي اعتباره وهذا هو الأهم مطابقا لتركيب موضوعي موجود في الطبيعة، وليس نابعا من خلفية ذاتية للخبرة الإنسانية.

ويتحلى الزمن الموضوعي في تعاقب الفصول والليل والنهار ويده الحياة من الميلاد إلى الموت فهذه المظاهر كلها تبرز في وجود أرض "المكان" أي يتحرك الزمان ويتعاقب مجددا الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة، وهذا التجديد يكرر نفسه فالفصول الأربعة تبقى أربعة لا تزيد ولا تنقص، وهذا التكرار صفة ثالثة للزمن

الطبيعي تضاف إلى صفتي الحركة والدوران، ولكن يتخلل هذا الدوران أزمنة طويلة تتصل بزمن الإنسان وميلاده وموته.[1]

هذا فاز من الموضوعي "الطبيعي" هو الإطار الخارجي للنص لأنه يمضي دئما إلى الأمان بحركته ولا يمكنه العودة إلى الوراء فهو زمن غير متناهي الوجود.

ب- الزمن النفسي: "الداخلي":

يختلف هذ الزمن اختلافا جوهريا من الزمن الطبيعي، فهو لا يخضع لمعايير خارجية أو مقاييس موضوعية كالتوقيتات المتداولة، وإنما يمكن معرفته وتحديد سرعته أو بطئه، من خلال اللغة التي تعبر عن الحياة الداخلية للشخصية فالزمن مثلا يكون طويلا وقياسيا حين تكون الشخصية حزينة ولا تشعر بمرور الزمن حين تكون سعيدة، فحركة السرد في سرعتها أو في بطئها في مثل هذا النوع، إنما تتحكم فيها الأحاسيس الشخصية أي أن البعد الزمني يرتبط هنا بالشخصية لا بالزمن من حيث الذات التي تأخذ محل الصدارة ويفقد الزمن معناه الموضوعي ويصبح منسوجا في خيوط الحياة النفسية للشخصية.[2]

نفهم من هذه التعاريف أن الزمن الطبيعي يختلف عن الزمن النفسي فالأول يقاس بالساعات والثاني بالحالة الشعورية، كما أنه لا يخضع لقياسات وضوابط وهو انعكاس لمشاعرنا وهو قريب من الذات البشرية.

---

[1]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأٍدن، ط1، 2004، ص 22- 23.

[2]- سبهان حسون السعدون، شعرية تشكيل الخطاب السردي قراءات في السرديات العراقية المعاصرة، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2015م، ص 15.

- **أهمية الزمن الروائي:**

لم يعد الزمن ذلك الخيط الذي يربط الأحداث بعضها ببعض، ولكنه غدا أكثر من ذاك كله، بحيث أعظم شأنا فالروائيين الكبار قد أضحو يهتمون ويولون عناية كبرى في اللقب بالزمن، حتى كانت الرواية فن للزمن مثلها مثل الموسيقى[1]، كذلك نجد لغة السرد وحيز السرد...إلخ.

وكل هذه العناصر تتخذ كما قلنا هذا الشكل السردي عبر العمل الروائي برمته بحيث أنه إذا غاب شكل واحد يؤدي بالضرورة إل اختلاف العمل السردي وبالتالي إفساد العمل الروائي واضطرابه، وكذلك اختلافه وعدم توازنه كذلك فإنه قد يبدو ظاهريا أن الزمن في الروية قضية لا أكثر، ولكن المتمعن يجد أنه قضية أساسية، لا وجود للإنسان في الرواية من دونها، يساوي وجود الزمن بقدر ما يساوي وجود الإنسان، قدرته على الخلق ذاته من أي الإحساس بالزمن جواب على غاية سعيدة، يتوق الإنسان إليها يمثل الزمن عنصر من عناصره الأساسية التي يقوم بها عليها فن القصة ويعد القص أكثر الفنون التصاقا، بالزمن على الرغم أن النص الأدبي لا يخلوا إطلاقا من الزمن، ويكفي أن يكون فعلا واحدا لتكون بنية زمنية يتخللها البناء الذي تشيد وفقة أحداثها، باعتبار أن الحدث الروائي لا يستطيع أن يجرى خارج إطار الزمن، ويعد الزمن عنصرا أساسيا يحدد طبيعة الرواية وشكلها، إن شكل الرواية يرتبط ارتباط مبنيا بمعالجة عنصر الزمن.

إن الزمن يرتب عناصر التشويق والإيقاع، والاستمرارية ثم أنه يحدد في الوقت ذاته أسباب أخرى مثل الس، التابع اختيار الأحداث.[2]

---

(1)- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 225.

(2)- فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990، ص 26.

إن قضية الزمن هي قضية كل حي، فهي تتصل بحياة الإنسان على الأرض، فكما يقول السعدي: "لا يمكن أن تتصور شيئا لا يدوم أدنى لحظة زمنية، لأنه لا وجود لزمان ولا تصور عقلي بدون ديمومة زمنية للأشخاص، والجماعات على حد سواء، فمصيرنا وحياتنا مرتبطان بالزمن.

فالزمن يعد عنصرا أساسيا على حد بعيد طبيعة الرواية وشكلها، بل أن تشكل الرواية ويرتبط متينا بها بمعالجة عنصر الزمن، هذا ما أشارت إليه سيزا، وترى أن تناول عنصر الزمن، يعود إلى عدة أسباب، منها أن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية وشكلها، ويرتبط شكل الرواية ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن، في الوقت نفسه وكذلك أن الزمن يترتب عليه عنصر التشويق والإيقاع والاستمرارية، وللزمن أهمية كبيرة إذا نظرنا على عنصر التشويق، فهو الذي يقوم بتعديله وتوجيه الأسباب المحركة الأحداث والأشخاص.[1]

- المفارقات الزمنية:

إما ان تكون استرجاعا لأحداث ماضية، لحظة الحاضر، أو استباقا لأحداث لاحقة وهي تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث، واستباق حدث قبل وقوعه[2]، فالمفارقة يمكن أن تكون إعادة استرجاع أحداث في الماضي ونسميها استرجاعا أو استباق لأحداث لم تقع بعد ونسميها استباقا.

---

(1)- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 227.

(2)- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 88.

1-4 الاسترجاع أو سرد الاستذكاري:

هو مفارقة زمنية باتجاه الماضي، انطلاقا من لحظة الحاضر، استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر (أو اللحظة التي تتقطع عندها سلسلة الأحداث المتتابعة زمنيا، لكي تخلى مكانا للاسترجاع)[1] إن كل عودة للماضي تشكل استذكار يقوم به لماضيه الخاص ويجليها من خلاله على أحداث سابقة على النقطة التي وصلتها القصة.[2]

وتتحلى مظاهر السرد الاستذكاري في مدى الاستذكار أو المسافة الزمنية.[3]

ويرتبط سرد الأحداث في الرواية من حيث سرعتها وبطئها[4]، ويقصد بها جينيت هي المدة القصة الم بالثواني والدقائق والساعات والسنين وطول النص المقيس بالسطور والصفحات كما تتجلى مظاهر السرد الاستذكار في سعة الاستذكار التي تقاس بالسطور والفقرات والصفحات التي يعطيها الاستذكار في زمن السرد.[5]

- الاسترجاع الداخلي:

وهو العودة إلى ماضي لاحق لبداية الرواية، وقد تأخر تقديمه في النص إذ يستخدم اربط حادثة معينة سلسلة من الحوادث السابقة المماثلة لها، ولم نذكر في النص الروائي من باب الاختصار[6]، وهذا النوع من الاسترجاع حسب جنيت هو أن

---

(1)- حميد لحميداني، بنية النص السردي "من منظور النقد الأدبي" المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دار البيضاء، بيروت، ط1ن 1991، ص 73.

(2)- جيرالد برنس، قاموس السرديات، ت: السيد إمام، ميريبيت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص 16.

(3)- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2005م، ص 107.

(4)- المرجع نفسه، الصفحة نفسه.

(5)- جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحيث في المنهج، ت: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدى، عمر حلى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، (د ب)، ط2، 1997، ص 102.

(6)- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي منشورات اتجاه، العرب، دمشق، د ط، 2005، ص 107.

حقلها الزمني متضمن في الحقل الزمني للحكاية[1]، كما يتطلب ترتيب النص في الرواية وبه يعالج الكاتب الأحداث المتزامنة، حيث يستلم تتابع النص أو يترك الشخصية الأولى ويعود إلى الوراء ليصاحب الشخصية الثانية.

ونجد في هذه الرواية السعادة العابرة هذا المقطع الذي يعبر عن استرجاع داخلي هو "ظل طول النهار يفكر فيها فيما رآه بكرة، صورة الفتاة لا تغادر مخيلته"[2]

ونفهم من هذا أن السارد قد تأثرت نفسيته بالفتاة المقتولة حتى إنه لم يستطع أن ينسى ما رآه لو لحظة، فقد أثرت في الصورة، وأيضا في قول آخر" وهذا عن البصمات التي على جثة؟ أليست بصمات أصابعك أيها النذل الحقير؟ تذكر هنا أنه تفقد الجثة وقام بتصفحها، وعاد إلى ذهنه مشهد ذلك الصباح بتفاصيله وجزئياته.[3]

هنا كان الشاب قد نسيا ما حدث معه إلا أن ذكره الضابط بما حدث في الصباح وقتها فقط رجعت ذاكرة الشاب إلى الوراء ويسترجع الأحداث التي حدثت مع الفتاة التي شاهد في الصباح.

ونجد في نفس الفصل "صمت الأيام" استرجاع داخلي، مثل "أخذ يحدق في سقف البيت، صورة الفتاة المنكل بها لا تغادر مخيلته، ترتسم له في كل زاوية من زوايا السقف وفي كل ركن من أركانه".[4]

(1)- بان البناء، البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، عمان، ط1، 2014، ص 53.
(2)- الرواية، ص 12.
(3)- الرواية، ص 17.
(4)- الرواية، ص 14.

هنا الشاب متأثر بالفتاة التي رآها وما حدث معها فهو لم يستطع أن تغادر الصورة ذهنه وبقيا يتذكرها فقط.

ودائما مع الاسترجاع الداخلي وفي نفس رواية سعادة عابرة وفي فصل ثاني "قصة حب لم تكتمل" نجد "فأنا درست وتعلمت هنا من الابتدائي إلى أن نلت شهادتي".[1]

- يرجع طارق ذكرياته أيام الدراسة من الابتدائي إلى ا، صار شاب ونال شهادته.

أيضا "يفكر فيما حدث معه خلال هذه الساعدة ويعيد مشاهد تلك النضرات التي تفتنه، والابتسامات التي كانت تجذبه بها، لم يألف مثل هذه النظرات التي لمسها منها ولا تلك الابتسامات[2].

- طارق هنا يتذكر الفتاة وجمالها الساحر الذي لم يستطع أن يفارق ذاكرته وخياله.

ومع استرجاع آخر في قول "أراك تنهض وتخرج في هذا الوقت منذ توقفت عن الدراسة".[3]

- أم طارق متعجب من نهوض طارق باكرا فهو منذ أن توقف عن الدراسة لم ينهض باكرا.

ونجد جملة أخرى تدل على استعادة أحداث ماضية مثل "قد شهدوك تتحدث إليها بالأمس مساءا الساعة الواحدة والنصف تقريبا أليس هذا صحيح؟".[4]

(1)- الرواية، ص 34.

(2)- الرواية، ص 36.

(3)- الرواية، ص 38.

(4)- الرواية، ص 16.

- هنا القائد يذكر الشاب بأنه قد رأى الفتاة أمس أي يسترجع به الأحداث إلى الخلف ليذكره وهنا الشاب يتذكر ما حدث ويقدم له تبريرا على ذلك.

وأيضا "منذ تخرجت ونلت شهادتي وأموري عسيرة لا صفوة فيها كل المنافد والمسالك سد في وجهي".[(1)]

- طارق هنا يتأسف على حاله وأيام العسيرة فمنذ تخرجه إلى اليوم هذا لم يرى يوم جميل.

ونجد طارق يرجع إلى الماضي ويتذكر ما أخبرته الفتاة عن صديقتها في قول "تذكر طارق أن حبيبته عرفته بصديقتها وأخبرته أنها تحبها وتضع ثقتها الكاملة ... وأخبرته اسمها[(2)].

- طارق هنا استبشر وطار فرحا لأنه قد وجد من يساعده لنقل الأخبار له عن حبيبته.

ودائما مع الاسترجاع الداخلي في رواية سعادة عابرة في الفصل الثالث "حظ متعثر" في قول "تعود بوسيم الذكرة إلى ذلك اليوم الذي وجد فيه الفتاة ملقاة على الأرض مضربة بالدماء اثر حادث المرور الذي كان يؤدي بحياتها".[(3)]

- وسيم يتذكر الحادث الذي وقع للفتاة وتأسفه عليها وألم الذي عاشه بسبب الحادث.

وأيضا قول "لقد أنقذ حياتي أليس هو من طلب الشرطة والاسعاف".[(4)]

- هنا الفتاة تذكر والدها بأن وسيم هو من أنقذ حياتها في ذلك اليوم.

(1)- الرواية، ص 39.

(2)- الرواية، ص 68.

(3)- الروية، ص 79.

(4)- الرواية، ص 84.

وأيضا "من رسمت معه ملامح مستقبلي وعشت معه أسعد لحظات حياتي، تعاهدنا على الوفاء، ولن يخلف عهدنا غير الموت هجرني وغدر بي".[1]

- هن وسيم يتأسف على حاله وحال الدنيا والأصدقاء والذي تعاهدوا منذ زمن طويل على الحب والوفاء والصداقة لم يكونوا أوفياء له اليوم.

الاستباق أو السرد الاستشرافي:

وهو عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت، أو إشارة إليه مسبقا[2]، وهو كل مقطع حكائي يروي أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها، ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقدم متواليات حكائية محل أخرى سابقة في الحدوث[3]، ويعتبر الاستشراف الزمنية عصب السرد الاستشرافي، ووسيلة إلى تأدية وظيفة في النسق الزمني للرواية ككل، أما عن مستوى الوظيفي تعمل هذه الاستشرافات بمثابة تمهيد أو توطئة لإحداث لاحقة، يجرى الإعداد لسردها من طرف الراوي، تتكون غايتها حمل القارئ على التوقع حادث ما، أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات كما أنها قد تأتي على شكل إعلان عما يؤول إلى مصائر الشخصيات مثل الإشارة إلى زواج أو مرض ويسمى جنيت هذه النوع بالاستشرافات الخارجية تميزا للاستشرافات التكملية تأتي تكملية لشفرة حكاية تحدث في وقت لاحق من جراء أشكال الحذف التي تتعاقب على السرد وتتمظهر الاستشرافات في شكلين:

---

(1)- الرواية، ص 73.

(2)- نظال الشمالي، الرواية والتاريخ، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006، ص 160- 161.

(3)- سميرمرزوقي وجميل شاكر مدخل إلى نظرية القصة تحليلا أو تطبيقا، المطبوعات جامعية ودار التونسية للنشر، دط، دت، ص 80.

- استباق كتمهيد داخلي:

هو مجرد استباق زمني الغرض منه التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي وهذه الوظيفة الأصلية والأساسية للاستشرافات بأنواعها المختلفة، وقد تتخذ هذه الاستباق صيغة تطلعات مجردة تقوم بها الشخصية لمستقبلها الخاص[1]، وفي تعريف آخر هو حدث أو ملحوظة أو إيجاد أولى يمهد لحدث أكبر منه سيقع لاحقا، وقد يأخذ شكل أو حدث عابر مجزوء.[2]

ومن قبل هذه التطلعات المستقبلية ما قام به الشاب في رواية "سعادة عابرة" "صمت الأيام".

وذلك الضابط بالشرط العاسي إنه لحقود ضغين، قلبه كالح لا رحمة فيه ولا شفقة لا يأخذ بأعذار الناس بتحيين الفرصة ليشمت بهم ألم يهن صديقي ويذله على مرأى من أعين الناس في حضرة شيخ البلدية.[3]

- الشاب هنا يسبق الأحداث لأنه على يقين ما سيحدث له أي ما يقوم به الضابط معه لأن لا رحمة له في قلبه، لذا فالشاب خائف.

وأيضا نجد قول آخر في نفس الفصل "حظ متعثر".

"الطبيب بعد معاينته للشاب حالة المصاب خطيرة لابد من نقله إلى المستشفى على جناح السرعة، حدث له نزيف داخلي، لابد اجراء عملية جراحية بأقصى سرعة لا أظنه ينجو اللهم إلا إذا حدثت معجزة.[4]

---

[1]- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص 108.

[2]- محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية "دراسة في النقد النقد" من منشورات اتحاد الكتاب، العرب، دمشق، دط، 2003، ص 200.

[3]- الرواية، ص

[4]- الرواية، ص 21.

- هنا الطبيب هو متخوف من حالة الشاب لأن وضعه خطر متخوف ما سيحصل له، لذا هو يطلب نقله على جناح السرعة بسبب وضعه، ويستعين بالله ودعاء أن ينجو الشاب وتمر عليه بسلامة.

وأيضا نجد استباق كتمهيد "يهمس في اذنه" دور الضابط قادم، لن يترك دون محاسبة، أعدك بذلك لقد فتحنا تحقيقا جديدا حول ملابسات القضية وقتل الضحية ... يمضي ما تبقى من عمره داخل السجن ان شاء الله.[1]

- هنا في هذا المقطع نفهم أن القاضي يطمئن الشاب على أن العدالة سوف تأخذ مجراها ولن يضيع الحق وسوف يزهق الباطل.

ونجد أيضا استباق كتمهيد في الفصل الثاني قصة حب لم تكتمل كـــ "سأكسر هذه الأغلال وأحطم هذه القيود التي أدمت معصمي وعكرت صفوة حياتي، سأجعل شتائي ربيعا وظلمتي نورا وكآبتي فرحا وسرورا.[2]

- نفهم هنا أن طارق يريد تغير نمط حياته وهو يبحث عن السعادة ويريد ترك الحزن والبأس.

وأيضا "خذوا الكلب إلى الزنزانة غدا نستجوبه مرة أخرى، لا تقدم له شيء يأكله ... أوامر صارمة".[3]

- الضابط بلا رحمة ولا شفقة يعذب الشاب ويجهر نفسه لليوم الموالي كي يكمل تعذيبه.

---

[1]- الرواية، ص 27.

[2]- الرواية، ص 39.

[3]- الرواية، ص 18.

وأيضا "نعم انه ابنك وابن الضابط، لقد ذبحاها يدهما متسختان".(1)

– المتشرد يواجه القاضي ويصدمه بالحقيقة المخفية التي يبحث عنها.

ويرى استباق كا تمهيد في نفس الرواية سعادة عابرة ولأن في فصل آخر "قصة حب لم تكتمل" في قول "أدرك طارق حينها أن لا خوف عليه بعد هذا وأنه يستطيع مفاتحتها ولا مانع في ذلك".(2)

– طارق متيقن من قراره وواثق ما سيقوم به لأنه صار واثق من مشاعره ومن رد فعل الفتاة لذا هو متحمس.

وأيضا "لابد أن أعود إلى البيت الآن، لقد تأخرت عن عودة أسعدني كثيرا الحديث معك".(3)

– الفتاة تنهي الحديث مع طارق وتهيء نفسها إلى العودة للمنزل.

ونجد أيضا في قول آخر رغم السيارة تسعهم جميعا إلا أنهم أخذوا يتدافعون نحوها زحاما، كل واحد منهم يريد أن يظهر لنفسه بمقعد كل شخص منهم له وجهة".(4)

وأجد في مفهوم "كان الحياء والخجل يمنعانه من الاقتراب منها أكثر والتحدث إليه، أضف إلى هذا كان يخشى أن توبخه هناك أمام المتواجدون في المكتبة أن هو

(1)- الرواية، ص 31.

(2)- الرواية، ص 48.

(3)- الرواية، ص 51.

(4)- الرواية، ص 41.

بادرها بالحديث، فإذا فعلت ذلك معه اين سيدس وجهه أمام هذا الجمع الغفير من الناس".[1]

- فهنا طارق متردد وخائف من رد فعل الفتاة خاف أن توبخه أمام الناس.

وأيضا نرى جملة أخرى من الاستباق كا تمهيد "لكن أنبهك إلى أمر مهم أرجو ألا تتحدث معي في ذلك الشارع، قد يبصرك أبي أو أحد أقاربائي فتحل الكارثة على رأسك ورأسي، لن يتوانى أحد منهم للحظة في تهشيم عظامك أو قتلك ان رأوك تعترض طريقي وتقوم بمعاكستي في الشارع".[2]

- هنا الفتاة تنبه طارق مما سيحصل له ان شهدوه أهلها معها وهي خائفة عليه من أهلها.

وأيضا مع استباق في قول آخر "سأتعقبها أينما ذهبت مؤكدا أن هذا وقت عودتها إلى البيت".[3]

- طارق يود معرفة الوقت الذي تعود فيه الفتاة إلى البيت وهو متحمس لمعرفة ذلك ويقنع نفسه أنه وقتها.

ودائما مع الاستباق كا تمهيد في رواية سعادة عابرة في فصل الثاني "حظ متعثر" وفي قول آخر "سأكسر هذه الأغلال وأحطم هذه القيود التي أدمت معصمي وعكرت صفوة حياتي سأجل شتائي ربيعا وظلمتي نورا وكآبتي فرحا وسرورا".[4]

[1]- الرواية، ص 48.
[2]- الرواية، ص 52.
[3]- الرواية، ص 34.
[4]- الرواية، ص 39.

- يريد خروج من ظلمته والكآبة التي عاشها هذه المدة يريد أن يغير نمط حياته ويستبشر على غد مشرق.

وأيضا "وهو يفكر في الفتاة: هل سأقابلها اليوم أو لا، وأن قابلتها كيف أفاتحها الموضوع؟ واين أبدأ وأين أنتهي؟ أنا غير معتاد على هذه الأمور، لم يسبق لي أن عاكست فتاة أو غازلت بنتا أو تعرضت ... نحوها؟"(1)

- طارق متشوق لمقابلة الفتاة ويستبق الأحداث معها والكلام وهذا يفكر في كل هذا وما يتوقع حدوثه ويشع نفسه.

وأيضا نجد استباق كا تمهيد في الفصل الثالث "حظ متعثر" في قول "لكنه تراجع وأبى أن يلمسها خوفا من الوقوع في ورطة بسببها أو يتهم بقتلها ان ماتت".(2)

- وسيم خائف من ما سيقع له ان أقبل على هذه الخطوة وتقرب من معاينتها فيورط نفسه.

وأيضا في "قد يكون العمود الفقري مصابا، أو أن الفقرات تزحزحت وتنحت عن مواضعها".(3)

- الطبيب يتوقع ما يمكن حدوثه للفتاة حسب حالتها.

وأيضا "ولما أبلغتكم عنها، ولا حددت لكم المكان الذي وجدتها فيه حتى مر الأيام وتعثو بجسدها، فتجدونها جثة قد استأثر الدود بأكل جسدها والذئاب سدت بها جوعها".(4)

(1)- الرواية، ص 42.
(2)- الرواية، ص 74.
(3)- الرواية، ص 75.
(4)- الرواية، ص 80.

- وسيم يبرأ نفسه من التهم الملقاة في حقه وينبههم من ما سيحدث للفتاة لو تركتها هناك واستبق الأحداث لهذا.

وأيضا "يخشى أن توبخه أمام الملأ داخل المكتب ... وان أبت تفادى توبيخها له.[(1)]

- هنا طراق يستبق الأحداث وهو متخوف بأن توبخه الفتاة وأن ترده ولن تعيره اهتمام.

وأيضا "ولكن أتركها للمرة القادمة ان شاء الله، كأنها تضرب له موعدا دون التصريح بذلك فهي تخبره بغير افصاح أنها ترغب في لقائه مرة أخرى وأنها تبادله المشاعر".[(2)]

- هنا الفتاة تستبق الأحداث من شدة لهفتها لقاء طارق مرة أخرى فتضرب له موعد مسبقا.

وأيضا "سأكون صريحا معك، أريد أن نكون حبيبين عشيقين أما غير هذا فلا أقبله ولن أرضى به".[(3)]

- هنا طارق يصارح الفتاة ويواجهها بالأمر الذي يريده أن يكون بينهما.

وأيضا في قول آخر "نتعاهد على الصدق والوداد، عل الصراحة والاخلاص على النية الصافية والسريرة النية".[(4)]

[(1)]- الرواية، ص 47.

[(2)]- الرواية، ص 52.

[(3)]- الرواية، ص 57.

[(4)]- الرواية، ص 57.

- طارق والفتاة يتعهدان على ان لن يتركوا بعضهما على أن يكونا صادقان مع بضع ولا يفرقهما الزمن.

الاستباق كإعلان "داخلي":

هو استباق حقيقي أي أنه يحقق حتما في قادم سير الرواية وقد تكون الاعلانات ذات مدى قصير، وقد تكون على خلف ذلك والغالب بحسب "جنيت" أن تكون ذات مدى طويل والتي تكمن وظيفتها في كونها تختلف من حدة ما سيكون[1]، وهذا النوع من الاستباق بضطع بمهمة اخبارية حاسمة نطرح بشكل مباشر حديثا سيجري تفصيله فيما سيأتي غير قابل للنقض أو امتناع الحدوث".[2]

كما نجد في الرواية الاستباق كإعلان في فصل ضمت الأيام.

"كان يدرك المسكين ماذا يقصد الضابط بكلامه، يعلم أن الضابط وحش في هيئة بشر لا يرحم ولا يشفق على أحد ... ملفته الضمير".[3]

- يعلم هذا ينتظره من طرف الضابط وماذا سيفعل به ومدى العذاب الذي سيسلط عليه والمشاكل التي سوف يوقعه فيها.

وأيضا استباق كا إعلان دائما في نفس الفصل الأول همت الأيام في قول "إلا أضنه ينجو، اللهم إلا إذا حدث معجزة فالتزيف كبير وقد مر عليه زمن طويل منذ حصوله".[4]

---

(1)- نضال الشمالي، رواية والتاريخ، ص 161.

(2)- أم سعد بالعيد المزعوق، الزمان والمكان في رواية المحسوس لإبراهيم الكوني رسالة ماجستير، جامعة الأسمرية للعلوم الاسلامية، دراسات العليا، قسم الأدب والنقد، 2015-2016، ص 64.

(3)- رواية سعادة عابرة، ص 17.

(4)- الرواية، ص 21.

- هنا الطبيب يتمنى ويأمل أن تمر حالة الشاب بسلام دون ترك أثار عليه تعيقه في حياته.

وأيضا "ينتظر حتى يفيق من غيبوبته، هذا إن نجا العملية في منتهى التعقد نسأل الله أن يحفظه ويطيل في عمر".[1]

- وهنا أيضا الطبيب يستعين بإدعاء للشاب لأن حالة خطيرة ودعاء والاستعانة بالله هو المنجد الوحيد لسلامته.

وأيضا "يقسم في قرارة نفسه أنه سيردع هذا الضابط الحقير الذي جعل من منصبه وسيلة لإذلال الناس...".[2]

- هنا القاضي يقسم ويحقد على الضابط لبشاعته ويقسم على أن تأخذ العدالة مجراها ويرجع الحق لأصحابه.

(1)- الرواية، ص 22.

(2)- الرواية، ص 27.

الفصل الثالث

بنية الشخصية في الرواية

1- مفهوم الشخصية.

1-1 لغة.

1-2 اصطلاحا.

2- أنواع الشخصية.

2-1 شخصيات رئيسية.

2-2 شخصيات ثانوية.

2-3 شخصيات عابرة.

3- أبعاد الشخصية.

3-1 البعد الجسماني.

3-2 البعد الاجتماعي.

3-3 البعد النفسي.

بنية الشخصيات:

أولى الكتاب والدارسون أهمية قصوى للشخصية نظرا للمقام الذي تشغله في عملية السرد، وبناء النص الروائي، فهي رمز للأفكار والآراء ووجهات نظر الكاتب فغيرها يجسد دلالات ومعاني يتلقاها القارئ بطريقة غير مباشرة، ولهذا تعد الوعاء الذي يصب فيه الروائي أفكاره وهي بدورها تصورها وتقوم بها.

وقبل دخولنا إلى عمق الشخصية فإننا نتطرق أولا إلى تعريف الشخصية لغة واصطلاحا.

1- مفهوم الشخصية:

1-1 لغة:

فكلمة شخصية مشتقة من شخص والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به اثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص وشخص يشخص شخوصا، أي ارتفع والشخص سواء الانسان تاه من بعد ثم استعمل في ذاته قال الحطابي "ولا يسمى شخصا إلا جسم له شخوص وارتفاع".[1]

أي في هذا القول يقصد به أن الشخص هو كل جسم له ذات لهذا السبب سمي شخص.

1-2 اصطلاحا.

الشخصية ركن أساسي من أركان البناء الروائي في نظر المحدثين ويعتبر حسن بحراوي "الشخصية العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده العناصر الشكلية

[1]- فاتح عبد السلام، (تريف السرد) خطاب الشخصية الريفية في الأدب، دراسات، ط1، ص 26.

الأخرى، بما فيها الإحداثيات الزمانية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي[1]، لأنها تتحقق من التلاحم العضوي بين عناصر العمل الأدبي، من زمان ومكان وأنواع سرد مختلفة وتؤلف بينها.

ويرى لوتمان "أن الشخصية هي مجموعة السمان المختلفة والسمات المميزة[2]، بحيث أن لكل شخصية صدى معين في الرواية، فكلما كانت الشخصية جاذبة ومقنعة، زاد إقبال القارئ على الرواية، كما أن الشخصية البطلة تكون دائما مميزة عن باقي الشخصيات.

أنواع الشخصيات:

لكل رواية شخصيات تبرز طبيعتها وتصرفاتها وتحدد أغراضها في الحياة وطريقة تفكيرها ومعالجتها للقضايا وأهدافها، وتترجم خبايا نفوسها ومكوناتها وتتنوع الشخصيات في الرواية بين رئيسية وثانوية وعابرة.

أ- الشخصيات الرئيسية:

هي الشخصيات التي تقوم عليها الأعمال الروائية وهي الشخصيات الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي"[3]، أي يستخدمها الراوي عن ما يريد.

---

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1999، ص 20.

[2]- نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي، ط1 ، منشو ا رت الاختلاف، القبة الجزائر، 2007، ص 72.

[3]- شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة القصيرة الجزائري المعاصرة، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2009، ص 45.

وهي دينامية، تظهر باستمرار في الرواية، وذات تأثير على سيرورة الأحداث، "ودورها يكون واضحا في الرواية أو القصة لآن اهتماماتها تشكل المادة الأساسية للرواية"[1]، أي هي المحور الذي تدور حوله الشخصية، وتحتل مساحة واسعة من الفضاء الكتابي وهي الشخصية البارزة حيث يكون حضورها طاغيا فنجدها في معظم صفحات الرواية.

والشخصية الرئيسية هي التي تقوم بالدور الاساسي الهام في العمل الروائي، إذ لا يمكن الاستغناء عنها لأن أهم الأحداث السردية تتمحور حولها، والشخصيات الرئيسية في الرواية هي:

- **الشاب:**

هو شخصية بطولية ذو أخلاق حميدة وهذا ما جاء في الرواية "كل من يعرفني يشهد لي بالصلاح وكمال الأخلاق، سجلي نظيف وسيرتي بيضاء نقية"[2]، فهو ذو أخلاق عالية لم تعرف عنه سوء من قبل ورغم هذا أتهم بقتل فتاة وذبحها وهو بريء، فنجده يدافع عن نفسه بقول "أنا لم أقتل أحد، ولم أقترف جرما في حياتي، أنا لا أستطيع قتل عصفور فما بالك بإنسان رقاه؟ الكل هنا يعرفني ويعرف طيني وحسن خلقي وسيرتي"[3]، فالشاب المسكين أُتهم بذبح الفتاة ظلما دون وجود دليل قاطعا وأصبح جليس كرسي بسبب ذنب لم يقترفه رغم أنه خير الرجال

---

[1]- خليل ر زق، تحولات الحبكة :مقدمة لدراسة الرواية العربية، ط1 ، مؤسسة الإشراف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1998، ص 54.

[2]- الرواية، ص 16.

[3]- الرواية، ص 16.

وأعقلهم"[1]، ورغم أخلاقه وتربيته إلا أنه دخل السجن ظلما وأبرح ضربا حتى صار لا يستطيع الحركة ومع كل هذا فقد كافح حتى اثبتت براءته.

- الفتاة:

ذكرت الفتاة في الرواية وفي جميع قصصها وكان لها دور البطولة ففي القصة الأولى "صمت الأيام" نجد الفتاة التي وجدها الشاب مذبوحة من الوريد حيث تدور أحداث القصة حولها، حيث وصفها الشاب قائلا: "فتاة لم تتجاوز ربيعها التاسع عشر قد مثل بجثتها، ذبحت من الوريد إلى الوريد"[2]، والفتاة جرات الشاب في قوله "انها جثة ابنة الجيران"[3].

فالضحية لم يتجاوز عمرها التاسع عشر من عائلة محافظة وهذا ما قاله عنها الشاب "إن الفتاة من عائلة محافظة طيبة محمودة السمعة، لم يسمع ال عام ولا خاص من قريب أو من بعيد عن سوء بدر منهم طوال عشرين سنة من عشرتهم".[4]

أي أن سمعة الفتاة كانت طيبة ومن أصول طيبة لم يدر منها سوء ورغم كل هذا فقد ذبحت من الوريد إلى الوريد فلم يذبحها فقط بل نزع ثدييها واتلف أنفها وبترى أذنيها أي ذبحوها وعذبوها أيضا.

وفي القصة الثانية من الرواية "قصة حب لم تكتمل" نجد في الرواية وصف الفتاة "فتاة شهلاء العين كانت ترمقه بنظرات جريئة تسرقها بين الفينة والفينة، لا تخلوا هذه النظرات من حياء ارتسم على وجهها، كأنها تهمس له بتلك النظرات عن

---

[1]- الرواية، ص 23.

[2]- الرواية، ص 09.

[3]- الرواية، ص 09.

[4]- الرواية، ص 09.

شيء في نفسها"[1]، من خلال هذا يتضح أنها فتاة جميلة الوجه تمتلك عينين ساحرتين فاتنتين، فنجد في صفحات الرواية "كأنها ملاك ساحرة الجمال فاتنة العينين عذبة الابتسامة حسنة المشية"[2]، فمن شدة جمال الفتاة شبهت بالملاك كيف لا وهي التي سحرت طارق بجمالها ووقع في حبها من أول نظرة.

وفي القصة الثالثة "حظ متعثر" فتاة عشرينية طيبة القلب رقيقة المشاعر هذا ما قاله عنها والدها "استغلت طيبتها ورقة قلبها"[3]، خجولة عملت حادث وهي تقود سيارتها هروبا من قوانين والدها وسيطرته عليها "إذ به يرى سيارة قد ارتطمت بشجرة تين وفتاة ملقاة على الأرض مضرحة بالدماء"[4]، وكان الحادث خطير فقد حدث لها نزيف حاد، شفيت وتعافت وتزوجت من وسيم الذي أنقذ حياتها.

- **الضابط:**

ان الراوي في الرواية قد الضابط كتمثال عن الظلم والعنف فوصفه بقساوة القلب وفض المشاعر، ونجد ذلك في "وذلك الضابط بالشرطة العاسي إنه لحقود ضغين، قلبه كالح لا رحمة فيه ول شفقة، لا يأخذ بأعذار الناس يتحين الفرصة ليشمت بهم"[5]، أي أنه حقود لا شفقة ولا رحمة في قلبه الكل يشهد عن ظلمه لناس ونجد أيضا "الضابط وحش في هيئة بشر لا يرحم ولا يشفق على أحد، صادئ المشاعر كأنه خلق بلا قلب أو مات فيه الضمير"[6]، فمن خلال هذا يتضح أنه ضابط

---

(1)- الرواية، ص 34.

(2)- الرواية، ص 37.

(3)- الرواية، ص 74.

(4)- الرواية، ص 83.

(5)- الرواية، ص 10.

(6)- الرواية، ص 17.

ضابط عديم الضمير بل مشاعر فقد ابرح الشاب المسكين ضربا حتى جعله قعيد كرسي لا يستطيع النهوض.

- القاضي:

يعرف السارد القاضي أنه انسان ذو حق لا يظلم أحد ولا يُظلم عنده أحد ونجد ذلك في قوله "كان القاضي مشهورا بعدله وانصافه واقتصاص الحقوق وجلب المظالم، فقد ذاع صيته في تلك المدينة"[(1)]، كان عادلا ورجل حق حيث أنه لم يسكت عن فعلة الضابط وتابع قضية الشاب المسكين حتى أثبت براءته.

- طارق:

الشاب في مقتبل العمر ذو أخلاق ومظهر جميل مرتب الهندام، حيث نجد في الرواية "كان طلع الوجه جميل الهيئة حسن المنظر لا تقع عليه عينا أحد إلا ظنه من أبناء علية القوم وأغنيائهم، همته عالية رأس شامخ في كبرياء ونظرات ثابتة جذابة نابعة من شيء في نفسه بتغية"[(2)].

فالسارد يصف لنا طارق وجمالية وشخصية الجرائيمة التي يتمتع بها ومظهره الجميل، أيضا طارق فتى مهوس بالقراءة وحب المطالعة وهذا ما نجده "كلما مر طارق على مكتبة ولجها لأنه شاب متقيد الثقافة يحب المطالعة وتستهويه القراءة"[(3)]، طارق خريج جامعة قول "فأنا درست وتعلمت هنا من الأسداي إلى أن نلت شهادتي"[(4)]، وهو شخصية مرحة محبة الحياة متفائلة تطمح دائما بالأحسن والأفضل،

(1)- الرواية، ص 22.

(2)- الرواية، ص 33.

(3)- الرواية، ص 33.

(4)- الرواية، ص 34.

والأفضل، ذكي يعيد التكلم والتعامل مع الناس خجول أحيانا إلا أنه صريح وشجاع في المواقف التي تتطلب ذلك.

- وسيم:

وسيم فتى خلوق وهذا ما نجده في قول "وسيما على تربية وأخلاق عالية"[1]، إلا أنه سئم من الحياة ولم يعد يغضبه شيئا أو يرغب بشيء بعد الحياة التي تعرض اليها، ونجد في قوله "حتى أقرب الناس التي ممن منحتهم ثقتي ووضعت فيهم أملي وحلفت عليهم أحلامي ... هجرني وغدر بي، نكر عشرتي وداس على مشاعري ومر دون أن يأبه لحالي"[2]، هذه الحياة جعلت وسيم لا يثق بأحد وكره كل الأشياء من حوله وهذا في قوله "ما أقبح هذه الدنيا"[3]، فصار متشائما مهموما في قوله "مصيبة ما وراء مصيبة"[4]، فكانت المشاكل تقع عليه وكان دائما يبحث عن خبر يفرحه ويسعده ويغير حياته التي يصفها بالتعاسة وهذا في قول "يدعو الله أن يكون الطارق رسولا مبشرا بخبر حاملا ما يثلج صدره ويغير مزاجه"[5]، أي أنه مثقل بالهموم وينتظر شيء يفرحه.

الشخصيات الثانوية:

إن اطلاق هذ التسمية لا يعني مطلقا عدم أهميتها بل إنها تمتلك الأهمية والقيمة ما يجعل غيابها إخلالا بنية النص، حيث إن الشخصية الرئيسية لا يمكن أن تؤدي دورها وتبرز وظيفتها لوحدها لهذا فحضور شخصيات غير رئيسية أمر ضروري لتحقيق غيابات شكلية وجمالية مضمونة وهو ما كان في رواية "سعاد

---

[1]- الرواية، ص

[2]- الرواية، ص 73.

[3]- الرواية، ص 73.

[4]- الرواية، ص 77.

[5]- الرواية، ص 77.

عابرة" التي عرفت حضور لهذا النوع من الشخصيات التي يمكن إجمالها في ما يلي:

- الرجل الذي شهد الجريمة:

رجل مشرد اتخذ من الطرقات والشوارع منزلا له ويقول السارد في وصفه "يدخل شخص على القاضي في مكنيه، عهده صديق الشوارع وجليس الطرقات يفترس الأرض ويلتحف السماء"[1]، أي لا يملك منزلا ولا ملجأ يأويه حياته بين الطرقات والشوارع لكن رغم هذا فهو يمتلك قلبا رقيقا ومشاعر صافية وضمير حي وهذا ما نجده في قوله: "نعم وإن كنت شريدا هذا لا يعني إنني لا أملك عقلا ولا أحمل جروحا وأنه ليس لي ضمير"[2]، يتضح من كلامه أنه شخص واعي والسرد لم ينسبه أخلاقه ودينه هذا الرجل المسكين شهد جريمة قتل الفتاة لكن كتمها طيلة سبعة أشهر كل هذه المدة وهو يعيش الخوف وتأنيب الضمير في قوله: "أما اليوم أردت أن أفصح عما في في جعبتي وأريح نفسي وأخفف عنها وطأة عبء ثقيل ظلت تحمله"[3] قرر الذهاب إلى القاضي وإخباره بالحقيقة لكي يرتاح ويتخلص من تأنيب الضمير.

- ابن القاضي وابن الضابط:

شابان من عائلة غنية وجاد وصفهما في الرواية "كان شابين طربرين، أملحين زادهما الله سبطة في الجسد نرى في وجهيهما علامات الغنى والثراء، يدل لباسهما على علو مكانتها ورفعة منزلتها"[4]، فهما شابان وسيمان منحهما الله الجمال والمال لكن أخلاقهم كانت دنيئة ومنحطة فقد تجرأ على ذبح فتاة مسكينة لأنها لم تلبي

---

(1)- الرواية، ص 28.

(2)- الرواية، ص 28.

(3)- الرواية، ص 28.

(4)- الرواية، ص 30.

رغبتهم الدنيئة ورغم ذكرها مرة واحد في الرواية إلا أن دورها مهم جدا في الرواية.

- الأم:

الأم هي المعجزة التي وهبها الله عز وجل للبشرية وهي من وضع الجنة تحت أقدامها وهي رمز العطف والحب ومنبع الحنان وحنان الأم ليس كأي حنان فهي تعطي وتمنح أولادها كل ما تستطيع عليه وتخاف على أولادها وهذا ما نجده في الرواية "الدموع منهمرة على خدي الأم مثل العين الجارية، كانت تحس أن حالة ابنها خطيرة، قلبها يخبرها ذلك"[1]، أحست الأم أن ابنها المسكين في حالة خطيرة فلم تستطع مسك دموعها كيف لا وهو اغلى ما تملك.

والأم هي الصديقة وبيت الأسرار حيث تقول لأبفا في صفات الرواية "مؤكد كذلك أنك تحمل خبرا سار لأمك... هيا بشرنا بما يسعدك دعنا نشاركك فرحتك"[2]، فالأم تفرح لفرح أبناءها وتحزن لحزنهم وتتشارك معهم كل شيء.

- سعيد:

شاب وسيم وأنيق منحه الله الجمال وهذا ما وصفه به الراوي "هذا الشاب الذي كان سمقاطريرا، أنيق المظهر"[3] لكنه كان يتلاعب بالبنات ونجد هذا في قول ابنة عمته "إنه زير نساء يصطاد البنات ويتلاعب بمشاعرهن"[4] فسعيد لم يكن حسن الخلق مثل مظهره كان أي فتاة يراها يتقدم إليها ويطلب صداقتها وكانت الفتيات

(1)- الرواية، ص 22.

(2)- الرواية، ص 36.

(3)- الرواية، ص 60.

(4)- الرواية، ص 60.

يوافقن على طلبه تم لجماله وماله فقد كان يمتلك بيتا خاصا وسيارة وهذا في القوال "كما أنه يملك سيارة فارهة وبيتا خاصا"[1]، فهو من عائلة غنية.

- فتيحة:

صديقة الفتاة وملجأ أسرارها كانت مثل أختها تحيزها بكل صغيرة وكبيرة في حياتها كما جاء في الرواية "صديقة تتكن إليها نفسها، تستودعها أسرارها وتبوح بها لما يختلج في صدرها"[2]، فالصديقة هي الروح والملجأ عند الضيق ونجد "اسمها فتيحة تكن معها في نفس الشارع، لا تفضل بينها سوى بضعة منازل فتيحة، صديقتها"[3]، ونجد أيضا "كانت فتيحة تعلم بعلاقتها وبحبهما"[4]

هذا دليل على قوة صداقتهما وارتباطهما فكانت نبوح لها عن كل ما يحدث معها.

- والد الفتاة:

والد الفتاة رجل غني، كل أهدافه جمع المال وهذا م نجده "همك الأكبر جمع المال وكنزه وكيفية تحصيله"[5]، كان من شدة حبه لأبنائه وخوفه عليهم يفرض عليهم قوانين وقت الخروج وقت الدخول وهذا في القول "لقد جردني من حريتي وكبلتها بقوانينك الجائرة التي صنفت بها ذرعا وصرت لا أطيق لها صبرا إنك أسرتي وسجنني"[6]، فالفتاة سئمت من معاملة أبيها وقيوده، فهربت بالسيارة من المنزل واصدمت بالشجرة كاد يفقد ابنته بسبب ضغطه عليها كان يظن أنه هكذا

(1)- الرواية، ص 61.

(2)- الرواية، ص 67.

(3)- الرواية، ص 68.

(4)- الرواية، ص 69.

(5)- الرواية، ص 84.

(6)- الروية، ص 84.

سيعدها ونجد القول: "هذا لي صحيح أنه سيسعى دائما لإرضائي وتلبية حاجياتي، لكنه يسيء إلي من يريد الإحسان"[1]، لم يجد الأب التصرف مع ابنته فهو يريد إسعادها لكن بالطريقة التي يريدها هو لا التي تريدها هي لكنه أحس بالندم من كل هذا وقال: "سامحيني يا ابنتي، لم أكن لأفعل كل هذه إلا طلبا لسعادتك، [2] أدرك الأب أن معاملته لم تعجب ابنته وطلب منها أن تسامحه.

- الشخصيات المشاركة أو العابرة:

وهي الشخصيات التي نادرا ما تظهر في الرواية يكون ظهورها عابرا مرهونا بسد الثغرة سردية محدودة جدا، وهي شخصيات تؤدي أدوارا جزئية ولا تقل أهمية عن الشخصيات الأخرى رئيسية، الثانوية.

- الطبيب:

يقصد الناس الطبيب لكشف مرضهم وتشخيصه من أجل الشفاء وهذا ما فعله القاضي "احضروا الطبيب ليعاينه ويفحص جروحه... الطبيب بعد معاينته للشاب حاله المصب خطيرة"[3]، جاءت مهمة الطبيب في الرواية كما هو معتاد معالجة لم يؤدي أي دور آخر.

- المحامي:

ذكر المحامي في الرواية للقيام بمهمته التي هي إثبات الحق "بدأ المحامي المسكين يستعرض كل الحجج والأدلة ويدعمها بأقوال الشهود"[4]، أي أن المحامي قدم كل ما بوسعه لإنقاذ وإثبات براءة الشاب.

---

[1]- الرواية، ص 85.

[2]- الرواية، ص 85.

[3]- الرواية، 20 -21.

[4]- الرواية، 25.

- وكيل الجمهورية:

ذكر وكيل الجمهورية مرة واحدة في الرواية حين ذهب إليه القاضي ليلتقي معه "توجه القاضي نحو المحكمة مباشرة ليلتقي بوكيل الجمهورية"[1]، فهو من يستطيع الحكم بين القاضي والضابط.

- إمام المسجد:

رجل نقي يحفظ كلام الله عز وجل يعرف أحوال الناس وهذا ما نجده "أدرك الإمام أن الأمر يتعلق بصبابه سكنت قلبها وحب ملأ فؤادها وتربع على عرشه"[2] فنجد أن الإمام أراد تشخيص الأمر الذي عجز عنه الجميع.

- أبعاد الشخصيات:

- البعد الجسماني:

حيث تقدم الشخصية من خلال الوصف الداخلي، وكذلك من خلال الحدث والحوار والزمان والمكان ويقصد به تقديم الشخصية من خلال وصف تركيب جسم للإنسان وما أصابه من إعاقة[3]، أي تقدم لنا الشخصية من خلال تركيبة وإصابة بالإعاقة "إن البعد الجسماني أو الخارجي هو الحلة الجسمانية التي يولد بها الإنسان وهو يتعلق بتركيب جسم الإنسان وما أصاب هذا الجسد من تغيرات سواء أكانت بفقد عضو من أعضاء الجسد أو إصابة مثل الأعور... إلخ وكلها تؤثر في نفس الإنسان وأيضا البعد المادي بنوع هل هو رجل أو أنثى أهو طويل قصير.[4]

---

[1]- الرواية، ص 24.

[2]- الرواية، ص 67.

[3]- يوسف حطيني، مكونات السرد في الرواية، ص 23.

[4]- ينظر، شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتاب المسرحية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1997، ص 54.

من خلال هذا القول يتضح لنا أن البعد الجسماني يدرس حالة الشخص من نواحي عدة سواء أعور...إلخ أو بعد مادي طويل قصير، وهل يعاني من إصابات فنجد البعد الجسماني في رواية سعادة عابرة بعد جسماني خاص بها، فمثلا نجد "ذلك الضابط بالشرطة العامي إنه لحقود ضغين قلبه كالح لا رحمة فيه ولا شفقة"[1].

– وأيضا "لم تكتف بذبحها فقط، بل أخذتك الجرأة إلى التنكيل والتمثل بجثتها نزعت ثدييها واقتلعت أنفها وبترت أذنيها"[2].

وصف الفتاة التي قتلت وكيف قتلت نزعوا أعضائها بعد قتلها لم يدركوا الجثة كما خلقت.

– ونجد أيضا "تكاد عروقه تجفه من الدم، القصبة الهوائية حديثها شرخ هائل وعضام قفصه الصدرى مهمشة".[3]

الإعاقة التي أصابت الفتاة والحالة الخطرة التي فيها هنا الإعاقة داخلية.

– وأيضا "لقد انقطع حبل النخاع الشوكي أسفل ظهره، كما أنه لا يستطيع استعمال يده وذراعه الأيسر لفترة طويلة".[4]

هنا أيضا يصف لنا الشاب الحالة لتي صار فيها الضابط.

– وأيضا "أصبح جليس كرسي متحرك... لقد أصابته عاهة دائمة وكسح يقعده الكرسي طول حياته".[5]

---

[1]– الرواية، ص 10.

[2]– الرواية، ص 16.

[3]– الرواية، ص 21.

[4]– الرواية، ص 23.

[5]– الرواية، ص 25.

الشاب بعد ما كان عاديا ويتحرك أصبح عاهة بسبب الظلم أصبح لا مستقبل له.

- البعد الاجتماعي:

يتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وكذلك في التعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة في داخلها الحياة الزوجية والمالية والفكرية، ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية والهوايات السائدة في إمكان وتكوين الشخصية حيث علاقة الشخص بحياته الاجتماعية"[1]، فإن الحياة الأثرية دور هام في نكوين

فإن هذا الأخير يؤثر إما إيجابيا أو سلبيا عليه.

وهذه الأبعاد لا قيمة لها إلا في إطار القدرة الفنية التي تربطها ارتباطا وثيقا بنمو الحدث والشخصية، لتحقيق وحدة العمل الأدبي أو وحدة الموقف في توتره، وغزارة معناه في تجسيم هذه المعاني.

لهذا نجد بعض الجمل تدل على البعد الاجتماعي وسنرى بعضها ومنها:

- "المشردين الذين اتخذوا لهم من الأرض فراشا ومن السماء غطاءا"[2].

إن الشارع قاسي ليسوا كل الناس ذات أموال وعيشه هنية فيوجد من لم يجدوا مأوى لنفسهم كالمتشردين الذي ذكروا في الرواية.

- وأيضا "إن الفتاة من عائلة محافظة طيبة محمودة السمعة لم يسمع لا عام ولا خاص من قريب أو بعيد عن سوء بدر منهم".[3]

---

[1]- محمد الغنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، يناير، 2004، ص 60.

[2]- الرواية، ص 7.

[3]- الرواية، ص 9.

نفهم بأن الفتاة لم يكن لها أعداء وهي متخلقة فما حصل لها ظلم.

- وأيضا "لقد سمعت بظلمك وجورك وتعسفك"[1]

إن الضابط كان إنسان ظالم لا يصنف في هيئة بشر فاستغل منصبه للظلم والتعسف.

- وأيضا "كان القاضي مشهور بعدله وانصافه واقتصاص الحقوق وجلب المظالم".[2]

إن القاضي كان له قلبا يسع العالم بأكمله لطيبته وتحقيق العدل وله ضمير يعمل به كان إنسان محافظ.

- **البعد النفسي:**

"ويتمثل في الأحوال الشخصية والفكرية للشخصية ويتجلى في التعبير عما تحمله الشخصية من فكر وعاطفة وفي طبيعة مزاجها من حيث الانفعال وأحاسيسها وطباعها وطريقة تفكيره"[3]، ويقصد به حالة الشخصية والتي تعانيه سواء ظاهرة أو خفية، "ولكل حالة نفسية دوافع وغايات لأن سلوك الإنسان معلل يدافع وحوافر وحاجات لابد من التعرف عليها فلا وجود للصدفة في تصرفات البشر، وإن كان الإنسان نفسه لا يعني أسباب سلوكاته فهي الأحوال معللة بدوافع وحوافر سواء أكانت ظاهرة للعيان أو مستترة تبدو بالتأهل والمراجعة والتحليل"[4].

أي أن الإنسان له دوافع وغيات للتعارف إليها لأن تصرفاته والتي تعود إما إيجابيا أو سلبيا عليه.

---

[1]- الرواية، ص 20.

[2]- الرواية، ص 22.

[3]- عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، ص 28.

[4]- محمد عبد الغني المصري، تحليل النص الأدبي بين النظري والتطبيقي، الوارق للنشر والتوزيع، عمان، د1، 2005، ص 158.

- ونجد بعد نفس في قول: "ليتني لم أخرج إلى هذه الدنيا أو ما قبل هذا وتنسيا منسيا".[1]

هنا الشاب يندب حظه ويتمنى لم يكن موجود ولا حصل ما حصل له وهو يعيش حالة الكآبة.

- وأيضا "فتاة شهلاء العيين كانت ترمقه بنظرات جريئة تسرقها بين الفنية والفنية".[2]

حب طارق والفتاة والإعجاب الذي يولد بينهما، فحب بينهما كبير فقد أثر حمال عينيها في نفسية طارق ودخلت عليه البهجة والسرور.

- وأيضا: "كأنها ملاك، ساحرة الجمال فاتنة العينين عذبة الابتسامة حيية المشية".[3]

حب طارق للفتاة التي رآها فهو يراها أجمل فتاة رأتها عيناه ومن شدة الإعجاب والحب يصفها بالملاك...إلخ.

- وأيضا "كلما دخلت مجالا أو خضت معتركا خرجت منه خالي الوفاض، خائبا صفر اليدين أجر أذيال الخيبة".[4]

وسيم والكآبة وسوء الحظ الذي يعيشها لا يستطيع أن يطرق باب الأمل فكل شيء يعاكسه.

- وأيضا "اعتزت الفتاة أهلها وأصبحت لا تخرج من غرفتها...".[5]

الحالة النفسية التي تعيشها الفتاة من جهة حبها لطارق ومن جهة أهلها وسعيد الذي يريد أن يخطبها، فهي لا تستطيع تخلي عن حبها لطارق.

---

[1]- الرواية، ص 19.

[2]- الرواية، ص 34.

[3]- الرواية، ص 37.

[4]- الرواية، ص 73.

[5]- الرواية، ص 64.

خاتـمة

الخاتمة:

بعد دراستنا لرواتنا سعادة عابرة "البنية السردية" وخصنا في غمار صفحاتها توصلنا إلى النتائج التالية:

- بعد المكان الإطار العام للعمل الروائي، ولا بد لأي نص مهما جنسه الأدبي أن يتوافر على هذا العنصر مادام فعل الحكي هو الأساس الذي ينطلق منه ويعود إليه.

- يتحلى أهمية المكان بكونه العنصر الرئيسي المشكل بنية الفضاء الروائي من حصة أو من جهة أخرى تعمل كمساعد على إيصال الخطاب المنقول على أحداث الرواية إلى القارئ واحداث الانطباع لديه تمثل الدلالة المكانية فكان لها حضور قوي في الرواية وتظهر من خلال الأمكنة المنغلقة والمفتوحة.

- يعبر الزمن للأمر المهم في الرواية لأنه لا يوجد أساسا للرواية بدون زمن.

- وظف الروائي المفارقات الزمانية المتمثلة في الاسترجاع والاستباق .

- العلاقة بين المكان والزمان هي علاقة ترابط وايصال فهما توأم لا ينفصل أحدهما عن الآخر وهذا التلاحم بينهما رصد لنا مصطلح الزمكانية.

- وتطرقنا إلى دراسة الشخصيات بما تتميز به من ثراء دلالة المصطلح ومعاينه واستعمالاته، فهو يحمل عدة مفاهيم وتعاريف وأنواع وأبعاد ، بحيث وجدنا أن للمفهوم لكل باحث آراءه الخاصة فلا رواية بدون شخصيات والتي لها أهمية قصوى نظرا للمقام الذي تشغله في عملية السرد حيث قسمناه إلى شخصيتين :

- شخصية رئيسية وهي العنصر الأساسي والمحرك الفعال للأحداث في العمل الروائي ، ولكن رغم ذلك أننا لا نستغني عن الشخصيات الثانوية فهي بدورها تلعب دورا هاما في بعث الحركة والحيوية داخل الرواية.

- كما تطرقنا إلى دراسة أبعاد الشخصية من حيث البعد الجسماني النفسي والاجتماعي ، والتي لها دور هام للتعرف على الشخصية من خلال أفعالها وسماتها ومظهرها الخارجي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر والمراجع

1_ ابراهيم الساعفي، تحولات السرد (دراسة في الرواية العربية)، دار الشرق للنشر، عمان، ط1، 1996.

2_ ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج2، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1992.

3_ ابن منظور، لسان العرب، مج6، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

4_ أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

5_ اسماعيل بن عمران الكثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، ج8، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1999.

6_ أم سعد بالعيد المزعوق، الزمان والمكان في رواية المحسوس لإبراهيم الكوني رسالة ماجستير، جامعة الأسمرية للعلوم الاسلامية، دراسات العليا، قسم الأدب والنقد، 2015-2016.

7_ بان البناء، البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إريد، عمان، ط1، 2014.

8_ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان، دط، 1982.

9_ جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحيث في المنهج، ت: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدى، عمر حلى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، (د ب)، ط2، 1997.

10_ جيرالد برنس، قاموس السرديات، ت: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003،.

11_ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1999.

12_ حميد لحميداني، بنية النص السردي "من منظور النقد الأدبي" المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دار البيضاء، بيروت، ط1ن 1991.

13_ حميد لحميداني، بنية النص السردين المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، المغرب، ط3، 2000.

14_ خليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، لغوي، تراثي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2004.

15_ خليل ر زق، تحولات الحبكة :مقدمة لدراسة الرواية العربية، ط1 ، مؤسسة الإشراف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1998.

16_ سبهان حسون السعدون، شعرية تشكيل الخطاب السردي قراءات في السرديات العراقية المعاصرة، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2015م.

17_ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبذر)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط3، 1997.

18_ سميرمرزوقي وجميل شاكر مدخل إلى نظرية القصة تحليلا أو تطبيقا، المطبوعات جامعية ودار التونسية للنشر، دط، دت.

19_ شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة القصيرة الجزائري المعاصرة، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2009.

20_ الشريف حبيلة، بنية الخطاب لروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، دط، 2010.

21_ شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتاب المسرحية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1997.

22_ صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، دط، 1998.

23_ عبد الحليم نغبال، سعادة عبابرة، خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، ط1، 2019.

24_ عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الأدب، ط2.

25_ عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2006.

26_ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1998.

27_ عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية.

28_ غاستون باشلار، جماليات المكان، ت: غالب هالسا، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984.

29_ فاتح عبد السلام، (تريف السرد) خطاب الشخصية الريفية في الأدب، دراسات، ط1.

30_ فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990.

31_ محمد الغنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، يناير، 2004.

32_ محمد بوعزة، التحليل النصي السردي، تقنيات ومفاهيم، ط1، دار العربية للعلوم ناشرون منشورات الإعتلان، الجزائر، 2010.

33_ محمد عبد الغني المصري، تحليل النص الأدبي بين النظري والتطبيقي، الوارق للنشر والتوزيع، عمان، د1، 2005.

34_ محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية "دراسة في النقد النقد" من منشورات اتحاد الكتاب، العرب، دمشق، دط، 2003.

35_ محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2005م.

36_ مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأدن، ط1، 2004.

37_ نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي، ط1 ، منشو ا رت الاختلاف، القبة الجزائر، 2007.

38_ نظال الشمالي، الرواية والتاريخ، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006.

39_ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات، جدار الكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009.

40_ يمني العيد، دراسات في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985.

ملحق

ملخص الرواية:

"سعادة عابرة" هي قصص تتأرجح بين الأمل والألم تدور حول ثلاث قصص توزعت على 91 صفحة وهي لصمت الأيام، قصة حب لم تكتمل، حظط كتعثر).

كأن هذه السعادة ليست إلا هبة نسيم عابره عند فجر شقي أو ماد ينتظر عناق الظلام كأن هذه السعادة ليست إلا هبة ربح تدو زهز يابسة، ففي "قصة صمت الأيام" شخصا سليما وليس شخصا مقعدا حكمت عليه المعاناة يقضي حياته على كرسي متحرك بسبب ظلم الضابط لكن القاضي ابن براءة الرجل وقام بمحاكمة الضابط بتهمة سوء استغلال الوظيفة، وفي قصة "قصة حب لم تكتمل" من بطارق زوجا للفتاة بعد أن صارت مخطوبة الآن من قريبها السعيد الثري كانت تلك السعادة التي جمعته مع الفتاة سوى فاصل في أيام استوى عليها الحط العاثر، وفي قصة "حط متعثر" نجد وسيم صاحب الحظ العاثر الذي يشتكي حاله وأنه لم يذق طعم السعادة ولكن محاكمته للفتاة التي أنقذها وأنهم بسرقتها عبرت مجرى حياته.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول بنية المكان في رواية سعادة "عابرة"	
1- مفهوم المكان.	09
1-1 لغة.	09
1-2 اصطلاحا.	10
2- أنواع الأمكنة في الرواية.	11
2-1 الأمكنة المتعلقة ودلالاتها.	11
2-2 الأمكنة المنفتحة ودلالاتها.	15
الفصل الثاني تقنية الزمن في الرواية	
1- مفهوم الزمن.	20
1-1 لغة.	20
1-2 اصطلاحا.	21
2- أنواع الزمن.	23
2-1 الزمن الطبيعي.	23
2-2 الزمن النفسي.	24
3- المفارقات الزمنية:	26
3-1 الاسترجاع.	27
3-2 الاستباق.	31
الفصل الثالث	

بنية الشخصية في الرواية	
1- مفهوم الشخصية.	41
1-1 لغة.	41
1-2 اصطلاحا.	41
2- أنواع الشخصية.	42
2-1 شخصيات رئيسية.	42
2-2 شخصيات ثانوية.	47
2-3 شخصيات عابرة.	51
3- أبعاد الشخصية.	52
3-1 البعد الجسماني.	52
3-2 البعد الاجتماعي.	54
3-3 البعد النفسي.	55
خاتمة	58
قائمة المصادر والمراجع	61
ملحق	
فهرس المحتويات	